الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل قدّمت الباحثة عن النظريات من أيّ كتب تحتاج إليها الباحثة لأجل تحليلها. يتضمّن الفصل على ثلاثة المباحث وهي الأفعال المجردة والمزيدة، والأفعال الثلاثيّة المزيدة، ولمحة عن سورة يس.

أ. المبحث الأول : الأفعال المجردة والمزيدة

ستبيّن الباحثة في هذا المبحث عن الأفعال المجردة والمزيدة شرحا وافيا كما يلي:

١. الأفعال المجردة

تعريف الأفعال المجردة:

أ) وصف يطلق على الأفعال الخالية من الزيادة.[٩]

ب) ما كانت جميع حروفه الأصلية, لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة.[١٠]

ج) الفعل الذي تكون فيه الحروف الأصلية وحدها من غير زيادة عليها.[١١]

د) ما كانت أحرف ماضيه كلها أصلية، أي لا زائد فيها، مثل: ذهب و دخرج.[١٢]

فإذن تعريف فعل المجرد هو فعل كانت أحرف ماضيه كلها أصلية بدون الزيادة.

---

١. الدكتور سمير نجيب, *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*, (بيروت: دار الفرقان, الطبعة الأولى, ١٩٨٥ م), ص: ٤٢.

٢. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف في فن الصرف*, (الرياض: دار الكيان, ١٩٥٧ م), ص: ٦١.

٣. أنطوان الدحداح. *معجم تصريف الأفعال العربية*. (بيروت: مكتبة لوبنان, ١٩٩٥ م)، ص: ٨.

٤. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية*. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤ م)، ص: ٤٤.

ينقسم الأفعال المجردة إلى قسمين:[١٣]

أ) ثلاثي : ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط من غير زيادة عليها، مثل: ذهب وقرأ وكتب.

ب) رباعي : ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط لا زائد عليها، مثل: دحرج ووسوس وزلزل.

أما الثلاثي المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب لأنه مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة أي فَعَلَ، أو مكسورة أي فَعِلَ أو مضمومة أي فَعُلَ، نحو: نصَر و ضرَب، ونحو: حسُن و كرُم، ونحو: فرِح و كسِب. وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب لأن عين المضارع إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة ولكن يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع يعني فعِل-يفعُل، وضم العين في الماضي مع كسرها في المضارع يعني فعُل-يفعِل أو فتحها في المضارع يعني فعُل-يفعَل. فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة.[١٤]

وذكر الشيخ محمد معصوم بن علي في كتابه ستة أبواب الثلاثية المجردة وزنها وموزونها من أنواع البناء كما يلي:[١٥]

الباب الأول : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وزنه فَعَلَ-يَفْعُلُ، موزونه ك نَصَرَ-يَنْصُرُ و مَدَّ-يَمُدُّ و صَانَ-يَصُوْنُ وما إلى ذلك.

الباب الثاني : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وزنه فَعَلَ-يَفْعِلُ، موزونه ك ضَرَبَ-يَضْرِبُ و سَارَ-يَسِيْرُ و شَوَى-يَشْوِى وغيرها.

---

٥. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية* ..... ص: ٤٤.

[١٤]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٦١.

[١٥]. محمد معصوم بن علي. *الأمثلة التصريفية*, (سورابايا: مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان, مجهول السنة)، ص: ٩-٢.

الباب الثالث : بفتح العين في الماضي وفتحها في المضارع وزنه فَعَلَ-يَفْعَلُ، موزونه ك فَتَحَ-يَفْتَحُ و وَضَعَ-يَضَعُ و رَأَى-يَرَى وما سوى ذلك.

الباب الرابع : بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وزنه فَعِلَ-يَفْعَلُ، موزونه ك عَلِمَ-يَعْلَمُ و أَثِمَ-يَأْثَمُ و وَجِلَ-يَوْجَلُ وما إلى ذلك.

الباب الخامس : بضم العين في الماضي والمضارع وزنه فَعُلَ-يَفْعُلُ، موزونه ك حَسُنَ-يَحْسُنُ و طَالَ-يَطُوْلُ و لَؤُمَ-يَلْؤُمُ وغيرها.

الباب السادس : بكسر العين في الماضي والمضارع وزنه فَعِلَ-يَفْعِلُ، موزونه ك حَسِبَ-يَحْسِبُ و وَمِقَ-يَمِقُ وما سوى ذلك.

فتلخص الباحثة من الشروح المذكورة أن للفعل الثلاثي المجرد ستة أبواب وهي فَعَلَ-يَفْعُلُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، فَعَلَ-يَفْعِلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، فَعَلَ-يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي وفتحها في المضارع، فَعِلَ-يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، فَعُلَ-يَفْعُلُ بضم العين في الماضي والمضارع، فَعِلَ-يَفْعِلُ بكسر العين في الماضي والمضارع.

أما الرباعي المجرد فله باب واحد وهو فعلل كدحرج-يدحرج-دحرجة-دحراجا.[١٦] وزيد أن للرباعي المجرد بابا واحدا وست ملحقات كقوله:[١٧]

((ثم الرباعي بباب واحد # وألحق به ستا بغير زائد))

((فوعل فعول كذاك فيعلا # فعيل فعلى وكذاك فعلل))

وملحقته ستة وهي:

---

[١٦]. أبي الحسن علي بن هشام الكيلاني, *شرح كيلاني*, (سورابايا: مكتبة الهداية, مجهول السنة), ص: ٣.

[17]. Muhammad.Anwar. *Ilmu Sharaf*. (Bandung: Sinar Baru Algesindo. 2009), Hal: 9.

الأول : وزن فَوْعَلَ وموزونه حوقل

الثاني : وزن فَعْوَلَ وموزونه جهور

الثالث : وزن فَيْعَلَ وموزونه بيطر

الرابع : وزن فَعْيَلَ وموزونه عثير

الخامس : وزن فَعْلَى وموزونه سلقى

السادس: وزن فَعْلَلَ وموزونه جلبب

وزاد محضري وفتح الرحيم الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد نوعين, وهما: [١٨]

السابع : وزن فَعْنَلَ كقلنس

الثامن : وزن فَنْعَلَ كثنبل

فالمراد بالملحق أو الإلحاق أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.[١٩] وشرح الغلاييين شرحا كاملا بأن الإلحاق أن يزاد على أحرف كلمة، لتوازن كلمة أخرى. وشرط الإلحاق في الأفعال اتحاد مصدرى الملحق والملحق به. والإلحاق لا يكون في أول الكلمة. وإنما يكون في وسطها، كالنون من ((شنترة)) أو في آخرها كالألف المنقلبة عن الياء في ((سلقى))، ولذلك لم يكن نحو ((تمنطق وتمسكن وتمدرع وتمندل وتمذهب وتمشيخ)) ملحقا بتدخرج، لأن الميم ليست زائدة بين أصول الكلمة فوزنها تفعلل لا تمفعل, هذا هو الحق الذي عليه المحققون من العلماء.[٢٠]

---

[١٨]. محضري وفتح الرحيم. *جدول الصرف فى الأوزان والفوائد من الأمثلة التصريفية*, (سورابايا: دار السقاف, مجهول السنة) ص: ١.

[١٩]. شيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٧٢.

[٢٠]. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية* ..... ص: ١٧٥.

فظهر أن جملة الأوزان الملحقات بالرباعي ثمانية بعد زيادة محضري وفتح الرحيم وهي فَوْعَلَ، فَعْوَلَ، فَيْعَلَ، فَعْيَلَ، فَعْلَى، فَعْلَلَ، فَعْنَلَ، فَنْعَلَ. والملحق أن تزيد زيادة في البناء لتلحقه بما يتطابق فيتصرّف تصرّفه.

٢. الأفعال المزيدة

تعريف الأفعال المزيدة:

أ) ذكر أنطوان الدحداح في كتابه أن الفعل المزيد هو الفعل الذي يشتمل على بعض حروف الزيادة فوق أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف.[٢١]

ب) قال الأخر أن الفعل المزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.[٢٢]

ج) قيل أن المزيد ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا على الأصل.[٢٣]

د) يعرّف الدكتور محمد سمير أن الفعل المزيد هو الفعل الذي يقابل المجرد، ويقصد به الفعل الذي زيدت أصوله بحرف أو حرفين أو ثلاثة.[٢٤]

بعد أن تهتم الباحثة بتلك التعريفات السابقة عن الفعل المزيد، تستطيع الباحثة أن تستنتج بأن الفعل المزيد هو فعل زيد فيه حرف أو أكثر من أحرف الزيادة على حروفه الأصلية. وللزيادة حروف معروفة جمعت في قول "هناء وتسليم" أو "سألتمونيها" أو "أمان تسهيل".

ينقسم الأفعال المزيدة إلى قسمين:[٢٥]

---

[٢١]. أنطوان الدحداح. *معجم تصريف الأفعال* ..... ص: ٨.

[٢٢]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٦١.

[٢٣]. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية* ..... ص: ٤٤.

[٢٤]. الدكتور سمير نجيب, *معجم المصطلحات* ..... ص: ١٠٠.

[٢٥]. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية* ..... ص: ٤٤.

أ) ثلاثي : ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد مثل: أكرم أو حرفين مثل: انطلق أو ثلاثة أحرف مثل: استغفر. ستشرح الباحثة الأفعال الثلاثية المزيدة كلها في المبحث التالي إن شاء الله.

ب) رباعي : ما زيد على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحد نحو: تزلزل أو حرفين مثل: احرنجم.

ينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان. فالمزيد بحرف واحد يأتي على وزن واحد. وهو تفعلل كتدخرج وتلعثم وتزلزل. والمزيد بحرفين يأتي على وزنين. وهما افعنلل، نحو: افرنقع واحرنجم وافعللّ، نحو: اقشعرّ واطمئنّ.[٢٦]

أما الملحق بما زبد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان وهي؛[٢٧]

الأول: تفعلل، كتجلبب.

والثاني: تفعول، كترهوك.

والثالث: تفيعل، كتشيطن.

والرابع: تفوعل، كتجورب.

والخامس: تمفعل، كتمسكن.

والسادس: تفعلى، كتسلقى.

وأما الملحق بما زبد فيه حرفان يأتي على وزنين وهما؛[٢٨]

---

[٢٦]. يوسف الحمادني وآخرون. *القواعد الأساسية في النحو والصرف*. (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرة, ١٩٩٤م)، ص: ١٧٨.

[٢٧]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٧٥.

[٢٨]. نفس المراجع.

الأول: افعنْلل، كاقعنسس

والثاني: افعنْلى، كاسلنقى.

فتلخص الباحثة من البيانات المذكورة أن الرباعي المزيد قسمان وهما مزيد الحرف الواحد التي يأتي على وزن فَعْلَلَ ومزيد الحرفين التي يأتي على وزنين اِفْعَنْلَلَ واِفْعَلَلَّ. وملحقه بزيادة حرف واحد يأتي على ستة أوزان وهي تفعْلل وتفعْول وتفيْعل وتفوْعل وتمفْعل وتفعْلى. وأما ملحقه بزيادة حرفين فيأتي على وزنين وهما افعنْلل وافعنْلى.

ب. المبحث الثاني: الأفعال الثلاثية المزيدة

ستبيّن الباحثة في هذا المبحث عن الأفعال الثلاثية المزيدة من مفهومها وأوزانها وفوائدها شرحا كاملا كما يلي:

١. مفهوم الأفعال الثلاثية المزيدة

تعريف الأفعال الثلاثية المزيدة:

أ) الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن يزاد حرفا أو حرفين أو ثلاثة أحرف.[٢٩]

ب) فعل ثلاثي زيد على أحرفه حرف أو حرفان أو ثلاثة من أحرف الزيادة "سألتمونيها" نحو: أكرم، أو كرر حرف من حروفه الأصلية دون أن يكون هذا الحرف من أحرف الزيادة نحو: شرّب.[٣٠]

ج) ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد مثل: أكرم أو حرفين مثل: انطلق أو ثلاثة أحرف مثل: استغفر.[٣١]

ينقسم الفعل الثلاثي المزيد على ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة بخلاف الاسم فإنه يبلغ بالزيادة السبعة، لثقل الفعل وخفة الاسم.[٣٢]

بعد أن تهتم الباحثة بتلك التعريفات السابقة عن الأفعال الثلاثية المزيدة، تستطيع الباحثة أن تستنتج بأن الأفعال الثلاثية المزيدة هي فعل ثلاثي زيد على أحرفه حرف أوحرفان أو ثلاثة أحرف أو بتضعيف حرف من حروفه الأصلية. وأقسامها ثلاثة بزيادة حرف تسمى أيضا بثلاثي مزيد رباعي وزيادة حرفين تسمى أيضا بثلاثي مزيد خماسي

---

[٢٩]. عبده الراجحي. *التطبيق الصرفي*. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣م)، ص: ٣٠.

[٣٠]. إميل بديع يعقوب. *المعجم الأوزان الصرفية*. (بيروت: عالم الكتب, ١٩٩٣م)، ص: ١٥٧.

[٣١]. مصطفى الغليين. *جامع الدروس العربية* ..... ص: ٤٤.

[٣٢]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٧٣.

وزيادة ثلاثة أحرف تسمى أيضا بثلاثي مزيد سداسي. وغاية أحرف الفعل ستة لأنه ثقيل في نطقه بخلاف الاسم كانت غاية أحرفه سبعة لأنه خفيف في نطقه.

٢. أوزان الأفعال الثلاثية المزيدة

للثلاثي المزيد فيه اثنا عشر وزنا تنقسم إلى ثلاثة مواضع، وهي:[٣٣]

الأول، الذي زيد فيه حرف واحد وتسمى أيضا بالثلاثي المزيد الرباعي، ويأتي على ثلاثة أوزان:

الأول : أفعل، بزيادة همزة القطع قبل فاء الفعل، نحو أكرم وأعطى وأقام وآمن وأقرّ.

الثاني : فاعل، بزيادة الألف بعد فاء الفعل، كقاتل وآخذ ووالى ولائم وماسّ.

الثالث : فعّل، بتضعيف عين الفعل، نحو فرّح وزكّى وولّى وبرّأ ونوّر وأدّب.

الثاني، الذي زيد فيه حرفان وتسمى أيضا بالثلاثي المزيد الخماسي، ويأتي على خمسة أوزان:

الأول : انفعل، بزيادة همزة الوصل والنون قبل فاء الفعل، نحو انكسر وانشقّ وانجلى.

الثاني : افتعل، بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل وزيادة التاء بعدها، كاجتمع واختار واتصل واتقى وادعى.

الثالث : افعلّ، بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل وتضعيف لام الفعل، نحو احمرّ واصفرّ واعورّ واشهبّ. وهذا الوزن يكون غالبا في الألوان والعيوب فندر في غيرهما.

---

[٣٣]. نفس المراجع..... ص: ٧٣-٧٤.

الرابع : تفعّل، بزيادة التاء قبل فاء الفعل وتضعيف عينه، نحو تكسّر وتعلّم وتزكّى وتبيّن وتلقّى. ويكون متعديا، نحو: تلقّفته، تخطّبته الشيطان ولازما، نحو: تأثّم زيد أي ألقى الإثم عن نفسه.[٣٤]

الخامس : تفاعل، بزيادة التاء قبل فاء الفعل وزيادة الألف بعدها، كتباعد وتواعد وتشاور وتبارك وتعالى. ويكون متعديا، نحو: ((تجاوزن المكان)) ولازما، نحو: ((تغافل زيد وتمارض)).[٣٥]

الثالث، الذي زيد فيه ثلاثة أحرف وتسمى أيضا بالثلاثي المزيد السداسي، ويأتي على أربعة أوزان:

الأول : استفعل، بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل فاء الفعل، نحو استخرج واستقام واستيقظ واستجاب.

الثاني : افعوعل، بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل وتضعيف العين وزيادة الواو بين العينين، كاحلولى واعشوشب واغدودن. ويكون متعديا، نحو: ((احلوليت الشيء)) ولازما، نحو: ((اعشوشب الحقل)).[٣٦]

الثالث : افعالّ، بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والألف بعد عين الفعل وتضعيف لام الفعل، نحو احمارّ وابياضّ واشهابّ. ولا يكون متعديا مطلقا، وأكثر ما صيغ الألوان.[٣٧]

---

[٣٤]. إميل بديع يعقوب. *المعجم الأوزان الصرفية* ..... ص: ٣١٨.

[٣٥]. عبده الراجحي. *التطبيق الصرفي*..... ص: ٣١٨.

[٣٦]. راجي الأسمر. *المعجم المفصل في علم الصرف*. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ص: ٣١٩.

[٣٧]. نفس المراجع.

الرابع : افعوّل، بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والواوين بعد عينه، نحو اجلوّذ واعلولط. ويكون متعديا، نحو: ((اعلوّط المهر)) ولازما، نحو: ((اجلوّذ البعير)).[٣٨]

إن أكثر أبنية هذه المزيدات سماعية لا يقاس عليها ولا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد ولا في ما استعمل له بعض المزيدات أن يستعمل فيه المجرد نحو: جثل بمعنى التفّ لا مزيد له؛ ذرب لا يستعمل له من المزيدات سوى ذرّب وأذرب.[٣٩]

في البيانات السابقة، تظهر أن للثلاثي المزيد اثني عشر وزنا. ثلاثة بزيادة حرف وهي أفعل، فعّل، فاعل. وخمسة بزيادة حرفين وهي انفعل، افتعل، افعلّ، تفعّل، تفاعل. وأربعة بزيادة ثلاثة أحرف وهي استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل. أما أبنية المزيدات فجلّها سماعية لا يقاس عليها.

٣. فوائد الأفعال الثلاثية المزيدة

أن كل زيادة في الفعل لا تكون عبثا، فالزائد في اللغة –سواء في الصرف أو النحو– ليس وجوده كعدمه، وإنما هو مجرد اصطلاح صرفي أو نحوي له وضيفة صرفية أو نحوية، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوي. من أجل ذلك أن لكل من الزيادات معاني نوجزها التي ستبينها الباحثة كما يلي؛

أ) المعاني الذي تزاد لها همزة القطع وزن أفعل[٤٠]:

---

[٣٨]. نفس المراجع.

[٣٩]. أنطوان الدحداح. *معجم تصريف الأفعال* ..... ص: ١٠.

[٤٠]. نفس المراجع، ص: ٣١–٣٣.

١) التعدية أي جعل فعل اللازم متعديا، نحو: خرج زيد صار أخرجت زيدا. فإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد صار –بزيادة الهمزة– متعديا لمفعولين، نحو: لبس زيد ثوبا صار ألبست زيدا ثوبا. وإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعولين صار –بزيادة الهمزة– متعديا لثلاثة مفاعل، نحو: علمت زيدا كريما صار أعلمت عمرا زيدا كريما.

٢) الدخول في الزمان أو المكان، مثل: أصبح أي دخل في الصباح، أمسى أي دخل في المساء، أمصر أي دخل في مصر، أبحر أي دخل في البحر.

٣) الدلالة على وجود شيء على صفة معينة، نحو: أكرمت زيدا أي وجدت زيدا كريما وكذلك أبخلته أي وجدته بخيلا.

٤) الدلالة على السلب ومعناه إزالة معنى الفعل عن المفعول، نحو: أشكيت زيدا صار معناه أزلت شكواه.

٥) الدلالة على استحقاق صفة معينة، مثل: أحصد الزرع أي استحق الحصاد، أزوجت الفتاة أي استحقت الزواج.

٦) الدلالة على الكثرة، نحو: أشجر المكان بمعنى كثر شجره، آسد المكان بمنى كثرت أسوده.

٧) الدلالة على التعريض أي تعريض المفعول لمعنى الفعل، نحو: أبعت المنزل أي عرضته للبيع، أرهنت المتاع أي عرضته للرهن.

٨) الدلالة على الصيرورة يعني أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل، مثل: أثمر البستان أي صار ذا ثمرة، أورقت الشجرة أي صارت ذات الشجرة.

٩) الدلالة على الوصول إلى العدد، نحو: اتسعت البنات أي صرن تسعا، أخمس العدد أي صار خمسة.

وزاد إميل بديع في كتابه عن معاني أفعل:[٤١]

١٠) التمكين والإعانة أي أحرفته الحفرة أي مكّنته من حفرها، أحلبت فلانا أي أعنته على الحلب.

١١) أن يكون مطاوعا لـ "فعّل"، نحو: فطّرته فأفطر، بشّرته فأبشر.

١٢) أن يكون بمعنى "استفعل"، نحو: أعظمته بمعنى استعظمته.

١٣) بمعنى الأصل، نحو: سرى وأسرى وقد يغني أفعل عن أصله لعدم ورود هذا الأصل، نحو: أفلح بمعنى فاز فإنه لم يرد فلح بهذا المعنى.

فظهر أن معاني وزن أَفْعَلَ ثلاثة عشر معان بعد زيادة إميل بديع وهي التعدية، والدخول على المكان والزمان، والدلالة على وجود شيء، والسلب، واستحقاق صفة معينة، والكثرة، والتعريض، والصيرورة، والوصول إلى العدد، والتمكين والإعانة، ومطاوعة "فعّل"، وبمعنى "استفعل"، وبمعنى الأصل.

ب) من معاني وزن فاعل[٤٢]:

١) المشاركة أي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، إذا قلنا: ضرب زيد عمرا، كان معنى هذه الجملة أن زيدا ضرب عمرا أي أن الضرب حادث من زيد وحده. أما إذا قلنا: ضارب زيد عمرا، كان معنى هذه الجملة أن زيدا ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيدا فالضرب حادث من الاثنين. وقال الحملوي: وحينئذ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازما صار بهذه الصيغة متعديا نحو: ماشيته أصله مشى. وفى هذه الصيغة معنى المغالبة

---

[٤١]. إميل بديع يعقوب. *المعجم الأوزان الصرفية* ..... ص: ١٥٩-١٦٠.

[٤٢]. عبده الراجحي. *التطبيق الصرفي* ..... ص: ٣٥-٣٦.

ويدل على غلبة أحدهما، بصيغة فَعَلَ من باب نَصَرَ ما لم يكن واوي الفاء أو يائي العين أو اللام، فإنه يدل على الغلبة من باب ضرب كما تقدم. ومتى كان فَعَلَ للدلالة على الغلبة كان متعديا وإن كان أصله لازما وكان من باب نَصَرَ أو ضَرَبَ على ما تقدم من أي باب كان.[٤٣]

٢) المتابعة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل: واليت الصوم، تابعت الدرس.

٣) الدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، مثل: عافاه الله أي جعله ذا عافية، عاقبت عمرا أي جعلته ذا عقوبة.

٤) قد يدل معنى فعل (معنى الأصل)، مثل: ناصرت زيدا أي نصرته، سافر – هاجر – جاوز.

وزاد صاحب المعجم المفصل في علم الصرف من معاني فاعل الأخرى، وهي:[٤٤]

٥) التكثير، نحو: ضاعفت جهودي أي ضعّفتها وكثّرتها.

٦) معنى أفعل، نحو: باعدته أي أبعدته.

فظهر أن معاني وزن فَاعَلَ ستة معان بعد زيادة صاحب المعجم المفصل في علم الصرف وهي المشاركة، والمتابعة، والدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، ومعنى الأصل، والتكثير، ومعنى أفعل.

---

[٤٣]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٧٩.

[٤٤]. راجي الأسمر. *المعجم المفصل في علم الصرف*..... ص: ٣١٦.

ج) من معاني وزن فعّل[٤٥]:

١) التكثير والمبالغة وهو معنى الغالب. ويكون هذا التكثير في الفعل، نحو: طوّف أي أكثر الطواف، قتّل أي أكثر القتل. وفي المفعول، نحو: كسّرتُ الأحجار أي أحجارا كثيرة، وغلّقتُ الأبواب أي أبوابا كثيرة. أو في الفاعل، نحو: موّتت الإبل وبرّكت أي إبل كثيرة.

٢) التعدية أي جعل الفعل اللازم متعديا، نحو: فرح زيد صار فرّحت زيدا. فإذا كان الفعل الثلاثي المجرد متعديا لمفعول واحد صار بتضعيف عينه متعديا لمفعولين، نحو: فهم زيدا الدرس صار فهّمت زيدا الدرس. أما ما كان متعديا إلى مفعولين، فلم تسمع تعديته إلى ثلاثة بتضعيف عينه.

٣) السلب، نحو: قشّرت الفاكهة أي أزلت قشرها، قلّمت أظافري أي أزلت قلامتها.

٤) الصيرورة، نحو: حجّر الطين أي صار الطين كالحجر، قوّس فلان أي صار فلان كالقوس.

٥) التوجه، نحو: شرّق زيد أي توجّه زيد شرقا، غرّب محمد أي توجّه محمد غربا.

٦) نسبة الشيء إلى أصل الفعل، نحو: كفّرت زيدا أي نسبته إلى الكفر، كذبّته أي نسبته إلى الكذب.

٧) اختصار الحكاية، نحو: كبّر أي قال الله أكبر، سبّح أي قال سبحان الله.

٨) قبول الشيء، نحو: شفّعت زيدا أي قبلت شفاعته.

٩) الدعاء، نحو: سقّيت زيدا أي دعوت له بالسقيا، شفّيت زيدا أي دعوت له بالشفاء.

---

[٤٥]. نفس المراجع. ص: ٣١٦-٣١٧.

١٠) بمعنى الأصل "فعل"، نحو: ميّز أي ماز.

١١) بمعنى أفعل، نحو: خيّر أي أخبر.

١٢) بمعنى مضاد لمعنى أفعل، نحو: فرّطت أي قصّرت.

١٣) بمعنى تفعّل، نحو: فكّر أي تفكّر، يمّم أي تيمّم.

فتلخص الباحثة من هذه المذكورة أن لوزن فعّل ثلاثة عشر معان وهي التكثير والمبالغة، والتعدية، والسلب، والصيرورة، والتوجّه، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل، واختصار الحكاية، قبول الشيء، والدعاء، وبمعنى الأصل "فعل"، وبمعنى أفعل، وبمعنى مضاد لمعنى أفعل، وبمعنى تفعّل.

د) افتعل ومن معانيه[٤٦]:

١) المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل: جمعته فاجتمع، ولفته فالتفت ويطاع الثلاثي المزيد بالهمزة "أفعل"، مثل: أسمعته فاستمع، أنصفته فالتصف ويطاع الثلاثي المضعّف، مثل: سوّيته فاستوى، قرّبته فاقترب.

٢) الاتخاذ أي اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: اختتم زيد واختدم أي اتخذ له خاتما وخادما.

٣) الاشتراك، نحو: اقتتل زيد وعمرو، اختلف زيد وعمرو. ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن "فاعل" من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب فأما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف.

٤) المبالغة في معنى الفعل، نحو: اقتدر أي بالغ في القدرة، اجتهد أي بالغ في الجهد.

٥) الإظهار، نحو: اعتذر أي أظهر العذر، اعتظم أي أظهر العظمة.

---

[٤٦]. راجي الأسمر. *المعجم المفصل في علم الصرف*..... ص:٣١٧-٣١٨.

٦) التسبب في الشيء والسعي فيه، نحو: اكتسبت المال أي حصلت عليه بسعي وقصد.

٧) بمعنى أصل الفعل لعدم ورود الأصل، نحو: ارتحل، والتحى.

فتلخص الباحثة من هذه المذكورة أن لوزن افتعل سبعة معان وهي المطاوعة، الاتخاذ، الاشتراك، المبالغة، الإظهار، التسبب في الشيء والسعي فيه، بمعنى أصل الفعل لعدم ورود الأصل.

هـ) معاني انفعل:

١) المطاوعة، هذا الوزن لا يكون إلا لازما، مثل: انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرد متعديا وزيد ألفا ونونا صار لازما. أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل: قطعته فانقطع، عدّلته فانعدل.[٤٧]

٢) المعنى الثلاثي، قال الموصلي: إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة، نحو: انسلخ الشهر. ويؤيده ما في كتاب سبويه في باب ما لا يجوز فيه فعلته من نحو: انطلق، وانجرد، وانكمش، قال: ((هذا موضع قد يستعمل فيه انفعل، وليس مما طاوع فعلت.اهـ)). والذي يذهب عنك اللبس أن تعلم أن يناء انفعل قد ورد عن العرب موافقا في المعنى الثلاثي. ومنه قوله تعلى: إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ (الشمس: ١٢) عند جماعة، وقد ورد هذا البناء من غير أن يرد من مادته ثلاثي مجرد عما فيه من الزيادة.[٤٨]

---

[٤٧]. عبده الراجحي. *التطبيق الصرفي*..... ص: ٣٧.

[٤٨]. محيي الدين عبد الحميد. *دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال*. (القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص: ٧٣.

و) معاني افعلّ[٤٩]:

هذا الوزن لا يكون إلا لازما، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها، نحو: احمرّ أي قويت حمرته، اعمشّ أي قويت عَمَشُه. وهذا الوزن مقصور من "افعالّ" لطول الكلمة، ومعناه كمعناه بدليل أنه ليس شيء من "افعلّ" إلا يقال فيه "افعالّ" إلا أنه قد تقلّ إحدى اللغتين في شيء وتكثر الأخرى.

كانت فائدة وزن انفعل المطاوعة والمعنى الثلاثي، وهو لازم أبدا والنون فيه نون المطاوعة. أما فائدة وزن افعلّ فللمبالغة في الألوان والعيوب وهو لازم فحسب.

ز) من معاني تفعّل:[٥٠]

١) مطاعة "فعّل"، علّمته فتعلّم، أدّبته فتأدّب.

٢) التكلّف وهو الاجتهاد في طلب الفعل ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة، نحو: تشجّع، تجلّد.

٣) الترك أو التجنب، نحو: تأثّم أي ترك الإثم، تحرّج أي ترك الحرج.

٤) أخذ جزء بعد جزء، نحو: تجرّعته وتحسّيته أي أخذت منه الشيء بعد الشيء.

٥) الختل، نحو: تغلّفه أي أراد أن يَخْتِله عن أمر يعوقه.

٦) التوقّع، نحو: تخوّفه.

٧) الطلب ك "استفعل"، نحو: تنجّز حوائجه أي استنجز.

٨) التكثير، نحو: تعطّينا أي تنازعنا، وفيه معنى التكثير.

وذكر في كتاب شذا العرف معنى آخر من وزن تفعّل:[٥١]

---

[٤٩]. إميل بديع يعقوب. *المعجم الأوزان الصرفية* ..... ص: ١٦٢.

[٥٠]. راجي الأسمر. *المعجم المفصل في علم الصرف*..... ص: ٣١٨-٣١٩.

٩) التدريج، نحو: تجرّعت الماء أي شربت الماء جرعة بعد أخرى، وتحفّظت العلم أي حفظت العلم مسألة بعد أخرى. وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي لعدم وروده كتكلّم وتصدّى.

الخلاصة من البيانات السابقة، أن لوزن "تفعّل" تسعة معان وهي مطاعة "فعّل"، التكلّف، الترك أو التجنب، أخذ جزء بعد جزء، الختل، التوقّع، الطلب ك "استفعل"، التكثير، التدريج.

ح) اشتهر وزن تفاعل في أربعة معان:[٥٢]

١) التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ، مفعولا في المعنى بخلاف فَاعَلَ المتقدم. ولذلك إذا كان فَاعَلَ المتقدم متعديا لاثنين صار بهذه الصيغة متعديا لواحد، نحو: جاذب زيد عمرا ثوبا وتجاذب زيد وعمرو ثوبا. وإذا كان متعديا لواحد صار بها لازما، كخاصم زيد عمرا وتخاصم زيد عمرا.

٢) التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتناوم وتغافل وتعامى أي أظهر النوم والغفلة والعمى وهي منتفية عنه.

٣) حصول الشيء تدريجا، كتزايد النيل وتواردت الإبل أي حصلت الزيادة بالتدريج شيئا فشيئا.

٤) مطاوعة فاعل، كباعدته فتباعد.

كانت لوزن تفاعل أربعة معان وهي التشريك بين اثنين فأكثر، التظاهر بالفعل دون حقيقته، حصول الشيء تدريجا، مطاوعة فاعل.

---

[٥١]. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي, *شذ العرف* ..... ص: ٨٢.

[٥٢]. نفس المراجع..... ص: ٨٢-٨٣.

ط) استفعل، كثر استعمالها في ستة معان:[٥٣]

١) الطلب حقيقةً، كاستغفرت الله أي طلبت مغفرته أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن أي سمّيت الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه طلبا حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.

٢) الصيرورة حقيقة، كاستحجر الطين واستحصن المهر أي صار حجرا وحصانا، أو مجازا كما في المثَل: إن البغاث بأرضنا يستنسر أي يصير كالنسر في القوة. والبغاث طائر ضعيف الطيران ومعناه إن الضعيف بأرضنا يصير قويا لاستعانته بنا.

٣) اعتقاد صفة الشيء أو الإصابة، كاستحسنت كذا واستصوبته أي اعتقدت حسنه وصوابه.

٤) اختصار حكاية الشيء، كاسترجع أي قال إن لله وإنا إليه راجعون.

٥) القوة، كاستهتر واستكبر أي قوي هترُه وكبره.

٦) المصادفة، كاستكرمت زيدا أو استبخلته أي صادفته كريما أو بخيلا.

وذكر في الكتاب الآخر المعاني الأخرى:[٥٤]

٧) ربما بمعنى أفعل، كاستجاب معناه أجاب، استيقن أي أيقن.

٨) لمطاوعة أفعل، كأحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام.

٩) بمعنى تفعّل، نحو: استعظم أي تعظّم، استكبر بمعنى تكبّر.

١٠) بمعنى فَعَلَ، نحو: استقرّ أي قرّ.

---

[٥٣]. نفس المراجع..... ص: ٨٣-٨٤.

[٥٤]. راجي الأسمر. *المعجم المفصل في علم الصرف*..... ص: ٣١٩.

الخلاصة من البيانات السابقة، أن لوزن "استفعل" عشرة معان وهي الطلب حقيقةً أو مجازا، الصيرورة حقيقة أو مجازا، اعتقاد صفة الشيء أو الإصابة، اختصار حكاية الشيء، القوة، المصادفة، بمعنى أفعل، لمطاوعة أفعل، بمعنى تفعّل، بمعنى فَعَلَ.

ي) افعالّ يدل على قوّة المعنى زيادة على أصله فـ (اسودّ) مثلا يدلّ على قوّة اللون أكثر من (سود) و (اسودّ).[٥٥]

ك) افعوعل بناء مبالغة وتوكيد، نحو: اخشوشن واعشوشبت الأرض، واحلولى الشيء مبالغات في خَشُنَ وأَعْشَبَ وحَلاَ. قيل: اعشوشبت أي إنما يريد أن يجعل ذلك عاما قد بالغ.[٥٦]

ل) افعوّل يدل على المبالغة في معنى مجردها أي أنها تزيد فى معناها على معنى المجرد منها.[٥٧]

الخلاصة من ثلاثة الأفعال السابقة أن وزن افعالّ دلالة على قوّة المعنى زيادة على أصله، ووزن افعوعل بناء مبالغة وتوكيد، ووزن افعوّل دلالة على المبالغة في معنى مجردها.

---

[٥٥]. نفس المراجع.

[٥٦]. الزمخشري، أبي القاسم. *المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري*. (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م). ص: ٣٨٢.

[٥٧]. نفس المراجع.

ج) المبحث الثالث: لمحة عن سورة يس

ستبيّن الباحثة في هذا المبحث عن لمحة سورة يس من مفهومها ومضمونها وفضائلها مع فضائل قرائتها كما يلي:

١. مفهوم سورة يس

هذه السورة المكية التي تقع في السادس وثلاثين على الترتيب وعدد آياتها ثلاث وثمانون.[٥٨] أما من ترتيب نزولها فهي إحدى وأربعون سورة، نزلت بعد سورة الجن وقبل سورة الفرقان.[٥٩] سميت السورة "سورة يس" لأن الله تعال افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم.[٦٠] وقيل تسمية هذه السورة كثيرة منها قلب القرآن والدافعة والقاضية.[٦١]

في معنى لفظ يس خمسة أقوال، كما قال بعض المفسّرين:[٦٢]

أ) يس يا إنسان وعادة العرب أنهم يأخذون من كل كلمة حرفا ثم يتلفّظون به ويأخذون من ياء النداء ياء ومن الإنسان سينا فركبوهما فصار يس. والمراد منه يا محمد عليه السلام.

ب) المراد منه يا سيد المرسلين.

ج) يس اسم من أسماء القرآن.

د) يس اسم من أسماء الله.

هـ) يس اسم السورة.

---

58. Departemen Agama Republik Indonesia. *Al-Quran dan Terjemahnya.* (Bandung: Diponegoro, 2005), Hal: 440.

59. M. Quraish Shihab. *Tafsir Al-Misbah,* Volume 11. (Jakarta: Lentera Hati, 2007), Hal: 502.

٦٠. محمد علي الصبوني. *صفوة التفاسير*، المجلد الثالث. (بيروت: دار الفكر, مجهول السنة)، ص: ٥-٦.

61. M. Quraish Shihab. *Tafsir Al-Misbah,* Volume 11....., Hal:502.

٦٢. الشيخ حمامي. *تفسير سورة يس*. (شركة النورآسيا، مجهول السنة)، ص: ٣.

هذه السورة ذات فواصل قصيرة وإيقاعات سريعة. وقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص فتتلاحق إيقاعاتها وتدق على الحس دقات متوالية يعمل على مضاعفة أثرها ما تحمله معها من السور والظلل التي تخلعها المشاهد المتتابعة من بدء السورة إلى نهايتها وهي متنوعة وموحية وعميقة الآثار.[٦٣]

سبب نزولها أن الكفار قالوا أن محمدا ليس نبيا ولا رسولا بل هو يتيم أبي طالب وما ذهب إلى المكتب وما تعلم العلم من المعلم، فكيف يصير نبيا. فكان الكفار مستقرين في إنكارهم. ردّ الله تعالى قول الكفار وأنزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوّته فقال يا محمد إن أنكر الكفار رسالتك فلا تغتم بذلك أنا أشهد إنك لمن المرسلين فلما كانت هذه السورة دالة وشاهدة على رسالته فلا جرم أنها صارت قلب القرآن.[٦٤]

كما وضح في البيانات السابقة، أن سورة يس من إحدى سور في القرآن العظيم. وهي تنصّ في السادس وثلاثين على ترتيب تصنيف القرآن. أما من ترتيب نزولها تقع في إحدى وأربعين، نزلت بعد سورة الجن وقبل سورة الفرقان. آياتها ثلاث وثمانون عددا. تسميتها كثيرة، والمشهورة "سورة يس" لأنها تُفتتح السورة بلفظ يس، وتسمى أيضا بقلب القرآن وبالدافعة وبالقاضية. اختلف المفسرون من معنى لفظ يس، ولكل منهم حجة ولذلك الله أعلم بمراده فحسب.

للسورة علامات خاصة وهي ذات فواصل قصيرة وإيقاعات سريعة متلاحق تستطيع أن تدق على الحس وتأثّر عميقة الآثار وأوحت قارئها ومستمعها. وسبب نزولها أنكر الكفار برسالة محمد ونبوّته. فأنزل الله هذه السورة ردّا لهم، وشهد بذاته الجليل على

---

٦٣. سيد قطب. *تفسير فى ظلال القرآن*. (قاهرة: دار الشروق, ٢٠٠٣م)، ص: ٢٩٥٦.

٦٤. الشيخ حمامي. *تفسير سورة يس.....*، ص: ٢.

رسالته ونبوّته فقال يا محمد إن أنكر الكفار رسالتك فلا تغتم بذلك أنا أشهد إنك لمن المرسلين.

٢. مضمون سورة يس

قد تناولت سورة يس مواضيع أساسية ثلاثة وهي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية ربّ العالمين. وشرحها كما يلي:[٦٥]

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تحدّثت عن كفّار قريش الذين تمادوا في الغي والضلال، وكذبوا سيّد الرسل محمد بن عبد الله، فحقّ عليهم عذاب الله وانتقامه.

ثم ساقت قصة أهل القرية إنطاكية الذين كذبوا الرسل لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة على طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار. وذكرت موقف الداعية المؤمن "حبيب النجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.

وتحدّثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب، بدءا من مشهد الأرض الجرداء تدب فيها الحياة، ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار، فإذا هو ظلام دامس. ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه، ثم مشهد القمر يتدرج في منازله، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين. وكلها دلائل باهرة على قدرة الله جلّ وعلا.

---

[٦٥]. محمد علي الصبوني. *صفوة التفاسير*.....، ص: ٥.

وتحدّثت عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور التي يقوم الناس فيها من القبور وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب. حتى يستقر السعداء في روضات النعيم والأشقياء في دركات الجحيم.

وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضع البعث والجزاء وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.

فتلخص الباحثة من الشروح المذكورة أن مضمون سورة يس متنوعة الموضوع وهي الإيمان برسالة محمد، والعذاب الحقّ لمكذّبيه، وقصة أهل قرية إنطاكية، والأدلة والبراهين على وحدانية ربّ العالمين كمظهر الليل والنهار ومشهد الشمس والقمر، وحدوث القيامة وأهوالها، والإيمان بالبعث والنشور، وبيوم الحساب والجزاء، وبالجنة والنار.

وزاد سيد قطب الشرح عن الموضوعات الرئيسية للسورة هي موضوعات السور المكية. وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة، فهي:[٦٦]

الأولى، تتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها: يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾. وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة. وتعرض هذه العاقبة في القصة على طريقة القرآن في استخدام القصص لتدعيم قضاياه. وقرب نهاية السورة تعود إلى الموضوع ذاته: وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾.

الثانية، أعرض السورة لقضية الألوهية والوحدانية. فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين وهو يقول: وَمَا

---

[٦٦]. سيد قطب. *تفسير فى ظلال القرآن*. (قاهرة: دار الشروق, ٢٠٠٣م)، ص: ٢٩٥٦.

لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ .

وقرب ختام السورة يجيء ذكر هذا الموضوع مرة أخرى: ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ﴿٧٥﴾ .

الثالثة، القضية التي يشتد عليها التركيز في السورة هي قضية البعث والنشور، وهي تتردد في مواضع كثيرة في السورة. تجيء في أولها: إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ . وتأتي في قصة أصحاب القرية، فيما وقع للرجل المؤمن. وقد كان جزاؤها العاجل في السياق: قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾. ثم ترد في وسط السورة: وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾. ثم يستطرد السياق إلى مشهد كامل من مشاهد القيامة. وفي نهاية السورة ترد هذه القضية في صورة حوار: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴿٧٨﴾ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾.

كانت الموضوعات الرئيسية لسورة يس بناء أسس العقيدة كموضوعات السور المكية الأخرى. وهي عرض طبيعة الوحي وصدق الرسالة الذي يُنصّ في أية ١-٥ وأية ٦٩-٧٠، وعرض قضية الألوهية والوحدانية الذي يُنصّ في أية ٢٢-٢٤ وأية ٧٤-٧٥، وعرض قضية البعث والنشور الذي يُنصّ في أية ١٢ وأية ٢٦-٢٧ وأية ٤٨-٥٠ وأية ٧٨-٧٩. والأخيرة القضية التي يشتد عليها التركيز في هذه السورة حتى تتردد في مواضع كثيرة كما سبق.

٣. فضائل سورة يس وقرائتها

وردت فضائل سورة يس وقرائتها من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فتقدّمها الباحثة كما يلي:

أ) عن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((قلب القرآن يس لايقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم)) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرك.[٦٧]

ب) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات)).[٦٨]

ج) عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن في القرآن لسورة تشفع لقرّائها ويغفر لمستمعها، ألا وهي سورة يس)).[٦٩]

د) عن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقرائته قراءة القرآن عشر مرات)) أخرجه الترميذي وقال حديث غريب.[٧٠]

هـ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له و من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان أصبح مغفورا له)) أخرجه الحافظ الموصلي وإسناده جيد.[٧١]

---

[٦٧]. سيدي عبد الرحمن الثعلبي. *جوهر الحسان في تفسير القرآ*، المجلد الثالث. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص: ٢٩.

[٦٨]. السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ. *مجمع البيان لعلوم القرآن، الجزء الثامن*. (القاهرة: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٩٧٥م)، ص: ٢٨٠.

[٦٩]. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. *الكشف والبيان*، المجلد الثالث. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ص: ١٨٨.

[٧٠]. نفس المراجع.

[٧١]. إسماعيل ابن كثير. *مختصر تفسير ابن كثير*، المجلد الثالث. (سورية: دار القلم العربي، ١٩٩٩م)، ص: ١٥٦.

و) عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((سورة يس تدعى في التوراة المعمّة، قيل: وما المعمّة؟ قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى: المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كل شر، وتقضى له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها، أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كل داء وعلة)).[٧٢]

بعد أن تهتم الباحثة بتلك الأحاديث السابقة عن فضائل سورة يس وقرائتها، تستطيع الباحثة أن تستنتج بأن فضيلة سورة يس على سائر السور في القرآن العظيم كثيرة وعجيبة وكذلك بفضيلة قرائتها. وهي قلب القرآن، ومن قرأها يريد وجه الله فله أجر قراءة القرآن عشر مرات، وأجر من فيه حسنات، والشفاعة، والسلامة من بلاء الدنيا، والدفاع عن أهاويل الآخرة، والدفاع عن كل شر، وقضاء كل حاجة، وعدلت له عشرين حجة. ولمستمعها المغفرة وله أيضا أجر إنفاق ألف دينار في سبيل الله. ومن قرئها للموتى غفر الله ذنوبهم وخفّف الله عذابهم. ومن كتبها ثم شربها نزعت عنه كل داء وعلة.

---

[٧٢]. السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ. *مجمع البيان لعلوم القرآن، الجزء الثامن*.....، ص: ٢٧٩.